الملامح الحضارية في مسير علي ع من المدينة الى العراق

(دراسة تاريخية)

أ.م. كاظم جواد كاظم المنذريّ

كلية التربية / جامعة القادسية

تاريخ الطلب : ١٠ / ٣ / ٢٠٢٣

تاريخ القبول : ١٣ / ٤ / ٢٠٢٢

خلاصة البحث

بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وما ان تم له الأمر حتى ظهرت الفتن في الدولة الإسلامية مما اضطر الخليفة إلى مغادرة المدينة المنورة متجها إلى العراق لأجل مقاومة تلك الفتن والتصدي لها بنفسه ، وكان قد سلك طريقا تنقل فيه من منطقة إلى أخرى حتى استقر في مدينة الكوفة ، ولأجل تغطية مسير أمير المؤمنين ع وبيان أثره الحضاري في الأقوال والأفعال في كل موضع نزل فيه جاءت محاور البحث وكما يأتي :

المحور الأول : أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة .

المحور الثاني : أمير المؤمنين ع في الربذة .

المحور الثالث : أمير المؤمنين ع في ذي قار .

المحور الرابع : أمير المؤمنين في البصرة .

المحور الخامس : أمير المؤمنين في الكوفة العلوية .

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

قائمة بأهم المصادر والمراجع التي رجع إليها الباحث .

والحمد لله رب العالمين

Abstract

Amir Al_moumnin was the promised khalifa after the death of the third khalifa Othman bin Affan, as soon as it came to that, the Islamic state was riven which made him leave Al_Madinah Al_Monawara heading to Iraq to resist these subterfuges and deal with it himself, so he took a route and traveled from one area to another until he settled in the city of Kufa, so to cover Amir Al_moumnin journey and show his cultural influence in words and deeds in everywhere he went the search sections came as it comes:

Section one: Amir Al_moumnin in Al_madinah Al_mounawara

Section two: Amir Al_moumnin in Al_rabatha

Section three: Amir Al_moumnin in thiqar

Section four: Amir Al_moumnin in Al_Basra

Section five: Amir Al_moumnin in Al_kufa

The conclusion: include the most important findings of research.

List of the most important sources on which the researcher relied.

المقدمة :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

إنّ الدراسة الدقيقة لسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في فترة خلافته وتتبع تحركاته أثناء حدوث الفتن التي عصفت بالدولة الإسلامية وكيف تصرف مع الرعية ، تعطي لنا الدليل إلى حاجة المجتمع لرجل كامل في إدارة شؤونه عند المحن ومن التاريخ دروس وعبر، فمن هذا المنطلق تأتي أهمية البحث .

لقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع يتصدى للفتنة بنفسه في الوقت الذي يعمل على تربية النفس الإنسانية وتوعية عقول الموالين له وغيرهم ليكونوا على بينة مما هم فيه ، ولأجل بيان ذلك تتبعنا أثر الإمام علي ع في مسيره من المدينة المنورة إلى الكوفة العلوية وكما مبين في محاور البحث الآتية :

المحور الأول : أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة

المحور الثاني : أمير المؤمنين ع في الربذة .

المحور الثالث : أمير المؤمنين ع في ذي قار .

المحور الرابع : أمير المؤمنين ع في البصرة.

المحور الخامس : أمير المؤمنين ع في الكوفة .

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ومنها بيان أهمية الكوفة وقبائلها وما لها من مقام عند أمير المؤمنين ع .

ويلي ذلك قائمة بأهم المصادر التي رجع إليها الباحث والحمد لله رب العالمين

المحور الأول : أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة

بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة في يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة من العام الخامس والثلاثين للهجرة المباركة [1] ، وكانت الدولة الإسلامية قد بدأت عصرا جديدا مع الرجل الأول في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم ، وكان قد ظهر منهجه التربوي في توجيه الأمّة الإسلامية من خلال أول كلام له عليه السلام في خلافته حيث قال : (إن الله تعالى سبحانه أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر ، فخذوا نهج الخير تهتدوا ، واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا ، الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة ، إن الله حرم حراماً غير مجهول ، واحلّ حلالاً غير مدخول ، وفضّل حرمة المسلم على الحرم كلها ، وشدّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها ، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ، ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب ، بادروا أمر العامة ، وخاصة أحدكم وهو الموت ، فإن الناس أمامكم ، وإن الساعة تحدوكم من خلفكم ، تخففوا تلحقوا ، فإنما ينتظر بأولكم آخركم ، اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم ، وأطيعوا الله ولا تقصوه ، وإذا رأيتم الخير فخذوا به ، وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه) [2]

إن كلام أمير المؤمنين عليه السلام مستنبط من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا بد أن يكون كذلك لأنه أحد مؤسسي مدرسة الإسلام التي منهجها القرآن والسنة النبوية ، كما أنه شريك القرآن بدليل قول رسول الله ص ((إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) . [3]

وقد ذكر ابن أبي الحديد شرحا مختصرا لبعض عبارات الخطبة منها :

(و أصدفوا عن سمت الشر أي أعرضوا عن طريقه ، تقصدوا أي تعدلوا والقصد العدل ، ثم أمر بلزوم الفرائض من العبادات والمحافظة عليها كالصلاة والزكاة ، وانتصب ذلك على الإغراء ، ثم ذكر أن الحرام غير مجهول للمكلف بل معلوم ، والحلال غير مدخول أي لا عيب

ولا نقص فيه ، وإن حرمة المسلم أفضل من جميع الحرمات ، وهذا لفظ الخبر النبوي ، حرمة المسلم فوق كل حرمة دمه وعرضه وماله [4] ، وقال عليه السلام وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها لان الإخلاص والتوحيد داعيان إلى المحافظة على حقوق المسلمين ، صارفان عن انتهاك محارمهم ، قال : فالمسلم من سلم الناس ، هذا لفظ الخبر النبوي بعينه [5] . قوله ولا يحل أذى إلا بما يجب ، أي بحق ، وهو الكلام الأول ، وإنما أعادهُ تأكيداً ، ثم أمر بمبادرة الموت ، وسماه الواقعة العامة ، لأنه يعم الحيوان كله ثم سماه خاصة أحدكم لأنه وإن كان عاماً إلا أن له مع كل إنسان بعينه خصوصية زائدة على ذلك العموم . قوله فإن الناس أمامكم أي قد سبقوكم والساعة تسوقكم من خلفكم . ثم أمر بالتحقق وهو القناعة من الدنيا باليسير وترك الحرص عليها فإن المسافر الخفيف أحرى بالنجاة ولحاق أصحابه وبلوغ المنزل من الثقيل ، وقوله فإنما ينتظر بأولكم آخركم ، أي إنما ينتظر ببعث الموتى المتقدمين أن يموت الأواخر أيضاً، فيبعث الكل جميعاً في وقت واحد ، ثم ذكر أنهم مسؤولون عن كل شيء حتى عن البقاع ، لِم استوطنتم هذه وزهدتم في هذه ، ولم أخربتم هذه الدار وعمّرتم هذه الدار ، وحتى عن البهائم ، لِم ضربتموها ، ولِم أجعتموها .) [6]

وما أن استقرّت الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام حتى تسارعت الأحداث بغير صالح المسلمين ، فقد تغيرت مواقف بعض الصحابة بعد أن كانوا قد بايعوه ، وكان قد سجّل لنا التاريخ ثلاثة مواقف التقى فيها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في المدينة المنورة مع الصحابيين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وفيما يأتي بيان لتلك المواقف :

- الموقف الأول : روي أن طلحة والزبير صارا إلى أمير المؤمنين ع ، فطلب منه طلحة ولاية العراق ، وطلب الزبير ولاية الشام ، فأمسك علي عن إجابتهما في شيء من ذلك ، فانصرفا وهما ساخطان . [7]
- الموقف الثاني : بعد يومين أو ثلاثة أيام ، صارا إليه وجلسا عنده بين يديه ، وقالا : يا أمير المؤمنين قد عرفت حال هذه الأزمنة ، وما نحن فيه من الشدة ، وقد جئناك لتدفع إلينا شيئاً ، نصلح به أحوالنا ، ونقضي به حقوقاً علينا .

فقال ع : قد عرفتما مالي بينبع[8]فإن شئتما كتبت لكما منه ما تيسر .
فقالا : لا حاجة لنا في مالك بينبع .
فقال لهما : ما أصنع ؟
فقالا له : أعطنا من بيت المال شيئاً ، لنا فيه كفاية .
فقال : سبحان الله ! وأي يد لي في بيت المال ؟ وذلك للمسلمين وأنا خازنهم وأمين لهم ، فإن شئتما رقيتما المنبر ، وسألتما ذلك ما شئتما ، فإن أذنوا فيه ، فعلت
فقالا : ما كنا بالذي نكلف ذلك ، ولو كلفناك ما أجابك المسلمون .
فقال لهما : ما أصنع ؟
قالا : قد سمعنا ما عندك .
وكانت في أرض الدار خادمة [9] لأمير المؤمنين سمعتهما يقولان :
والله ما بايعنا بقلوبنا ، وإن كنا بايعنا بألسنتنا .

فقال أمير المؤمنين ع : ((إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما)) (سورة الفتح / أيه ١٠)(١٠)

- الموقف الثالث :جاء طلحة والزبير إلى أمير المؤمنين ع وتيمما وقت خلوته ، فلما دخلا عليه ، قالا : يا أمير المؤمنين ، قد استأذناك للخروج في العمرة .

فقال : والله ما تريدان العمرة ، و لكنّكما تريدان الغدرة ، وإنما تريدان البصرة .

فقالا : اللهم غفراً ، ما نريد إلا العمرة .

فقال ع : احلفا لي بالله العظيم ، إنكما لا تفسدان عليّ أمر المسلمين ، ولا تنكثان لي بيعة ، ولا تسعيان في فتنة .

فبذلا ألسنتهما بالإيمان المؤكدة ، فيما استحلفهما عليه من ذلك . [11]

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس :

لما خرج طلحة والزبير من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، لقيهما ابن عباس ، فقال لهما : أذن لكما أمير المؤمنين ؟ قالا : نعم .

فدخل على أمير المؤمنين ، فابتدأه عليه السلام فقال : يا ابن عباس ، أعندك الخبر ؟

قال : قد رأيت طلحة والزبير .

فقال عليه السلام : إنهما استأذناني في العمرة ، فأذنت لهما بعد أن استوثقت منهما بالإيمان ، أن لا يغدرا ولا ينكثا ولا يحدثا فساداً ، والله يا ابن عباس وإني أعلم أنهما ما قصدا إلا الفتنة ، فكأني بهما وقد صارا إلى مكة ، ليسعيا إلى حربي ، فإن يعلى بن منيه [12]الخائن الفاجر ، قد حمل أموال العراق وفارس ، لينفق ذلك ، وسيفسد هذان الرجلان عليّ أمري ، ويسفكان دماء شيعتي وأنصاري .

قال عبد الله بن عباس : إذا كان ذلك عندك يا أمير المؤمنين معلوماً ، فلم أذنت لهما ؟ وهلا حبستهما و أوثقتهما بالحديد ، كفيت المسلمين شرهما . فقال له أمير المؤمنين ع : يا ابن عباس ، أتأمرني بالظلم ابدأ ؟ وبالسيئة قبل الحسنة ؟ وأعاقب على الظنّة والتهمة ، و أؤاخذ بالفعل قبل كونه ؟

كلا والله ، لا عدلت عما اخذ الله عليّ من الحكم والعدل ، ولا ابتدأ بالفصل .

يا ابن عباس : إنني أذنت لهما ، وأعرف ما يكون منهما ، ولكني استظهرت بالله عليهما ، والله لأقتُلهما ولأُخيبنّ ظنّهما ، ولا يلقيان من الأمر مناهما ، وإن الله يأخذهما بظنهما لي ، ونكثهما بيعتي وبغيهما علي . [13]

يتضح من هذا الحوار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان عارفاً بالأحداث قبل حصولها ، ويمكن أن يكون ذلك طالما أنه باب مدينة العلم التي أشار إليها رسول الله ص بقوله ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) [14] ، ولو تتبعنا إحدى منابع العلم التي ترفد النبي ص من خلال القرآن

الكريم لوقفنا عن الآية ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ....)) سورة الجن / آية ٢٦-٢٧

ويذكر الطوسي في تفسيره للآية المذكورة : (انه ربما أطلعه على ما غاب عن غيره من الخلائق بأن يوحي إليهم بما شاء من الغيب) [15] وفي نور الثقلين عن أبي جعفر ع : (أن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه ... فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله ص ثم إلينا) [16]

كلام أمير المؤمنين (ع) قبل مغادرة المدينة :

تتابعت الأحداث وأخذت مسارا جديدا ، فقد بلغ أمير المؤمنين ع أن طلحة والزبير ومعهما عائشة خرجوا يريدون البصرة فقال :

(أيها الناس إن عائشة سارت إلى البصرة ومعها طلحة والزبير ، وكل منهما يرى الأمر له دون صاحبه ، أما طلحة فابن عمها ، وأما الزبير فختنها) [17]

يشير أمير المؤمنين ع إلى نوع العلاقة بين عائشة وكلٍّ من طلحة والزبير ، فالأول ابن عمها لأنه من بني تيم [18] وأما الثاني فهو زوج أسماء بنت أبي بكر وهي أخت عائشة [19] ، فهذه الصلة هي التي جمعتهم على هذا الأمر .

ومن كلامه ع :

(والله إنّ راكبة الجمل الأحمر ، ما تقطع عقبةً ولا تحلُّ عقدة إلا في معصية الله وسخطه ، حتى تورد نفسها ومن معها موارد الهلكة) [20]

وكان أمير المؤمنين ع قد أعطى نتائج هذه الفتنة التي وصفها في معصية الله وسخطه بقوله :

(أي والله ليقتلنّ ثلثهم ، وليهربنّ ثلثهم ، وليتوبنّ ثلثهم ، وإنها التي تنبحها كلاب الحواب [21] ، وإنهما ليعلمان أنهما مخطئان ، وربّ عالم قتله جهله ، ومعه علمه لا ينفعه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، فقد قامت الفتنة ، فيها الفئة الباغية ، أين المحتسبون ؟ أين المؤمنون ؟ مالي ولقريش ؟

أما والله لقد قتلتهم كافرين ، ولأقتلنهم مفتونين ، وما لنا إلى عائشة من ذنب إلاّ أنّا أدخلناها في حيزنا ، والله لأتمرن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته ، فقل لقريش فلتضج ضجيجها) [22]

ثم تهيأ أمير المؤمنين ع بالمسير إلى الكوفة ، فقامت أم سلمة فقالت :

يا أمير المؤمنين لولا أن أعصي الله عز وجل ، وأنك لا تقبله مني لخرجتُ معك ، وهذا أبني عمر ، والله لهو أعزّ عليّ من نفسي ، يخرج معك فيشهد مشاهدك ، فخرج ، فلم يزل معه [23]

وكان أمير المؤمنين ع قد خرج من المدينة في آخر شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين [24]

المحور الثاني أمير المؤمنين ع في الربذة**(25)**

غادر أمير المؤمنين ع المدينة المنورة متجها نحو العراق في سبعمائة مقاتل من الأنصار ، فوصل إلى الربذة وهي المحطة الأولى في رحلته تلك [26]

ولما نزلها عليه السلام ، أتته جماعة من طي ، فقيل له : هذه جماعة من طي ، قد أتتك ، منهم من يريد الخروج معك ، ومنهم من يريد التسليم عليك ، قال : جزى الله كلاً خيرا ، ((وفضّل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيما)) [27] ثم دخلوا عليه ، فقال علي : ما شهدتمونا به ؟

فقالوا : شهدناك بكلّ ما تحب . قال : جزاكم الله خيرا ...

وفيها أيضاً جرى حوار بين أمير المؤمنين ع وسعيد بن عبيد الطائي ، عبر فيه الأخير عن ولاءه وطاعته لأمير المؤمنين ع بقوله : (أما أنا فسأنصح لك في السر والعلانية ، وأقاتل عدوك في كل موطن ، وارى لك من الحق ما لا أراه لأحد من أهل زمانك ، لفضلك وقرابتك) [28]

رسالة أمير المؤمنين ع إلى أبي موسى الأشعري :

كان أبو موسى الأشعري والياً على الكوفة من قبل عثمان بن عفان ، وقد أقرّه الإمام علي ع عليها بعد أن طلب مالك الأشتر منه ذلك ، فقد ذكره أمير المؤمنين ع بقوله : (والله ما كان عندي مؤتمناً ولا ناصحاً، ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودته وولوه وسلطوه بالأمر على الناس ، ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه أن أقره فأقررته على كره من له وتحملت على صرفه من بعد) [29]

بعث أمير المؤمنين ع هاشم بن عتبه بن أبي وقاص إلى أبي موسى الأشعري لينفر إليه الناس ، وكتب إليه معه : (من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فإني بعثت إليك هاشم بن عتبه لتشخص إليّ من قِبَلك من المسلمين ليتوجهوا إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأحدثوا في الإسلام هذا الحدث العظيم ، فأشخص بالناس إليّ معه حين يقدم عليك ، فإني لم أولّك المصر الذي أنت به ولم أقرك عليه إلا لتكون من أعواني على الحق وأنصاري على هذا الأمر والسلام) [30]

وقد جاء جواب هاشم بن عتبه إلى أمير المؤمنين ع مع المحل بن خليفة ، وهذا نص الرسالة : (لعبد الله أمير المؤمنين ، من هاشم بن عتبه

أما بعد ، يا أمير المؤمنين فإني قدِمتُ بكتابك على أمرئٍ مشاق [31] بعيد الرد ، ظاهر الغل والشنآن [32] ، فتهددني بالسجن وخوّفني بالقتل ، وقد كتبت إليك هذا الكتاب مع المحل بن خليفة ، أخي طي ، وهو من شيعتك وانصارك وعنده علم ما قبلنا ، فاسأله عمّا بدالك وأكتب إليّ برأيك ، والسلام) [33]

وبعد إطلاع أمير المؤمنين ع على حال أبي موسى الأشعري ، أرسل إليه عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر ومعهما كتاب يأمر فيه بعزله عن ولاية الكوفة .

ومن ثم تهيّأ للرحيل من الربذة . [34]

وكان الطبري قد ذكر في تاريخه أن أمير المؤمنين ع كان قد بلغه خبر عائشة وطلحة والزبير أنهم ساروا ومن معهم باتجاه العراق ، فأتجه نحو الربذة ، وهو يرجو أن يدركهم فيردهم ، فلما انتهى إلى الربذة أتاه عنهم أنهم يريدون البصرة ، فقال : إنّ أهل الكوفة أشد إلي حبّا ، وفيهم رؤوس العرب وأعلامهم ، فكتب إليهم : أني قد اخترتكم على الأمصار وإني بالاثره[35]

المحور الثالث : أمير المؤمنين ع في ذي قار **(36)**

وهي المحطة الثانية لأمير المؤمنين ع كان قد نزلها بعد أن غادر الربذة ، وكان قد استبطأ رسوليه إلى الكوفة عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر ولم يدر ما صنعا .

فبعث إلى الكوفة الحسن ابنه ع وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عباده ومعهم كتاب إلى الكوفة ، فلما دخلوها قرؤوا كتاب علي ع [37] وهو :

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين :

(أما بعد .. فإني خرجتُ مخرجي هذا إمّا ظالماً وإما مظلوماً ، وإما باغياً وإما مبغيّاً علي ، فانشد الله رجلاً بلغه كتابي هذا ، إلاّ نظر إلي ، فإن كنتُ مظلوماً أعانني ، وإن كنت ظالماً استعتبني ، والسلام) . [38]

ومما سجل التاريخ من أعمال أمير المؤمنين ع في ذي قار أنه دعا القعقاع بن عمرو وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم فأرسله إلى أهل البصرة ، وقال له : (ألق هذين الرجلين وادعهما إلى الأُلفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة) [39]وفي ذي قار أيضاً أقبلت وفود البصرة نحو علي ع فجاءت وفود تميم وبكر قبل رجوع القعقاع ، لينظروا ما رأي إخوانهم من أهل الكوفة . [40]

نستنتج مما تقدم أن الكوفة كانت في نظر أمير المؤمنين ع في الدرجة الأولى ، وكذلك فهي محط أنظار القبائل العربية ، وهذا يعود إلى أهمية القبائل التي تسكن فيها ، وما يمتازون به من قوة تتوجها العقيدة الصحيحة .

خطبة أمير المؤمنين ع في ذي قار :

روى أبو مخنف عن زيد بن صوحان قال : شهدت عليا عَبذي قار، وهو معتم بعمامة سوداء ملتف بساج يخطب ، فقال في خطبته :

(الحمد لله على كل أمرٍ وحال ، في الغدو والآصال ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، ابتعثهُ رحمة للعباد ، وحياة للبلاد ، حين امتلأت الأرض فتنة ، واضطرب حبلها وعبد الشيطان في أكنافها ، واشتمل عدو الله ابليس على عقائد أهلها ، فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي اطفأ الله به نيرانها ، وأخمد به شرارها ، ونزع به أوتادها ، وأقام به ميلها إمام الهدى والنبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ، فلقد صدع بما أمر به ، وبلّغ رسالات

ربه ، فأصلح الله به ذات البين ، وآمن به السبل ، وحقن به الدماء ، وألّف به بين ذوي الضغائن الداغرة في الصدور حتى أتاه اليقين ، ثم قبضه الله إليه حميداً ، ثم استخلف الناس أبا بكر ، فلم يأل جهده ثم استخلف أبو بكر عمر فلم يأل جهده ثم استخلف الناس عثمان ، فنال منكم ونلتم منه حتى إذا كان من أمره ما كان ، أتيتموني لتبايعوني ، لا حاجة لي في ذلك ، ودخلت منزلي فاستخرجتموني ، فقبضت يدي فبسطتموها ، وتداككتم علي حتى ظننت أنّكم قاتلي ، وأنّ بعضكم قاتل بعض ، فبايعتموني ، وأنا غير مسرور بذلك لا جذل ، وقد علم الله سبحانه أني كنت كارها للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه واله وسلم ، ولقد سمعته يقول : ما من وال يلي شيئاً من أمر أمتي إلا أتي به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه على رؤوس الخلائق ثم ينشر كتابه ، فإن كان عادلاً نجا ، وإن كان جائراً هوى ، حتى أجتمع عليّ ملؤكم وبايعني طلحة والزبير ، وأنا أعرف الغدر في أوجههما ، والنكث في أعينهما ، ثم استأذناني في العمرة ، فأعلمتهما أن ليس العمرة يريدان ، فسارا إلى مكة ، واستخفا عائشة وخدعاها ، وشخص معهما أبناء الطلقاء ، فقدموا البصرة ، فقتلوا بها المسلمين ، وفعلوا المنكر ، ويا عجباً لاستقامتهما لأبي بكر وعمر ، وبغيهما علي ، وهما يعلمان أني لست دون أحدهما ، ولو شئت أن أقول لقلت ، ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتاباً يخدعهما فيه ، فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام أنهما يطلبان بدم عثمان ، والله ما أنكرا عليّ منكراً، ولا جعلا بيني وبينهم نصفا ، وإنّ دم عثمان لمعصوب بهما ، ومطلوب منهما ، يا خيبة الداعي ، إلام دعا وبما ذا أجيب ، والله إنهما لعلى ضلالة صماء ، وجهالة عمياء ، وإن الشيطان قد ذمّر لهما حزبه ، واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور إلى أوطانه ، ويرد البــاطل إلى نصابه ، ثم رفع يده فقال : اللهم إنّ طلحة والزبير قطعاني وظلماني وآليا عليّ ونكثا بيعتي ، فأحلل ما عقدا ، وأنكث ما أبرما ، ولا تغفر لهما أبدا ، وأرهما المساءة فيما عملا وأملا) [41]

وكان أمير المؤمنين ع قد استقبل أهل الكوفة في ذي قار عندما قدموا إليه وقالوا : الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي اختصنا بمؤازرتك ، قد أجبناك طائعين غير مكرهين فمرنا بأمرك .

فقام فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسوله ، وقال : (مرحباً بأهل الكوفة ، بيوتات العرب ووجوهها ، وأهل الفضل وفرسانها ، وأشد العرب موّدة لرسول الله ص ولأهل بيته ، ولذلك بعثت إليكم ، واستصرختكم عند نقض طلحة والزبير ببعثي عن جود مني ولا حدث ، ولعمري لو لم تنصروني يا أهل الكوفة ، لرجوت أن يكفيني الله غوغاء النــاس ، وطغام أهل البصرة ، مع أن عامة من بها ووجوهها وأهل الفضل والدين اعتزلوها ورغبوا عنها .)

فقام رؤوس القبائل فخطبوا ، وبذلوا له النصر ، فأمرهم بالرحيل إلى البصرة . [42] وفي أمالي الطوسي : (لما قدم الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستنفران الناس ، خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه ، فخرج يهادي بين رجلين ، فحرض الناس وحثهم على اتباع علي ع وطاعته ونصرته ثم قال : ألا من أراد والذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً ، فاليظر إلى علي بن أبي طالب ، فوازروه واتبعوه وانصروه) [43]

أقام علي بن أبي طالب ع بذي قار خمسة عشر يوماً ثم سار إلى البصرة [44]

المحور الرابع أمير المؤمنين ع في البصرة

وصل أمير المؤمنين ع البصرة ، وفي هذه المحطة جرى حدث عظيم وهو معركة الجمل المعروفة لدى العامة والخاصة ، معروفةٌ أسبابها وما جرى بها ونتائجها ، وفي المحاور السابقة كانت الإشارة واضحة إلى جانب من اسبابها ، ولا أريد أن أدخل في تفاصيلها ، وما جرى خلالها ، ولكن لابد من الإشارة إلى بعض أفعال وأقوال أمير المؤمنين ع في المواقف الصعبة ، والتي تنسجم مع مبادئ الإسلام الحقيقي .

روى أبو مخنف : (وزحف علي ع زحف بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين ، وعلى ميمنته مالك بن الحارث الأشتر النخعي ، وعلى ميسرته عمار بن ياسر العنسي ، وعلى الرجال أبو قتاذه النعمان بن ربعي الأنصاري [45]وأعطى رايته ابنه محمد ، ثم واقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر ، يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة : إن الله أمرك أن تقري في بيتك فأتقي الله وارجعي .

ويقول لطلحة والزبير : خبأتما نساءكما وأبرزتما زوجة رسول الله ص واستفززتماها ؟

فيقولان : إنما جئنا للطلب بدم عثمان ، وأن تردّ الأمر شورى .) [46]

في هذه الرواية يتضح أن أمير المؤمنين ع يذكر أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر بأوامر الله سبحانه وتعالى إلى نساء النبي ص ((وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ...)) [47] عسى أن تتذكر وتمتثل لأمر الله سبحانه ، وتتراجع عن موقفها هذا .

وقبل هذا الخطاب كانت الرسل قد تتابعت بين الفريقين ، وقد مرّ في المحور السابق إرسال القعقاع بن عمرو إلى طلحة والزبير وعائشة من أجل الحيلولة دون وقوع الحرب بين المسلمين .

خطبة أمير المؤمنين ع في البصرة :

قام أمير المؤمنين ع حمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال :

(أيها الناس إني قد راقبت هؤلاء القوم كي يرعوا أو يرجعوا ، وبّختهم بنكثهم ، وعرّفتهم بغيهّم ، فلم يستحيوا وقد بعثوا إلى أن ابرز للطعان ، وأصبر للجلاد ، وإنما تمنيك نفسك أماني الباطل ، وتعدك الغرور .

ألا هبلتهم الهبول ، لقد كنت وما أهدد بالحرب ، ولا أرهب بالضرب ، ولقد أنصف القارة من راماها ، فليرعدوا وليبرقوا ، فقد رأوني قديماً وعرفوا نكايتي ، فكيف رأوني ؟

أنا أبو الحسن الذي فللت حدّ المشركين ، وفرّقت جماعتهم ، وبذلك القلب القى عدوّى اليوم ، وإني لعلى ما وعدني ربي من النصر والتأييد ، وعلى يقين من أمري ، وفي غير شبهة من ديني .

أيها الناس إنّ الموت لا يفوته المقيم ، ولا يعجزه الهارب ، ليس عن الموت محيد ولا محيص ، من لم يقتل مات .

إنّ أفضل الموت القتل ، والذي نفس علي بيده ، لألف ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش .

اللهم إن طلحة نكث بيعتي ، وألّب على عثمان حتى قتله ، ثم عضهني به ورماني . اللهم فلا تمهله .

اللهـم إن الزبيـر قطـع رحمي ، ونكث بيعتي ، وظاهر عليّ عدوي ، فاكفنيه اليوم بما شئت) . (48)

وكان أمير المؤمنين ع قد أوصى أصحابه قبل بدء الحرب بقوله :

(لا يرمينَّ رجل منكم بسهم ، ولا يطعن أحدكم فيهم برمح ، حتى أحدث إليكم ، وحتى يبدؤوكم بالقتال ، وبالقتل) (49)

أتخذ أمير المؤمنين ع مبدأ الأعذار ، فكلما قتل شخص من أتباع علي ع بنبال أصحاب الجمل يقول لهم : اعذروا للقوم ، حتى قتل ثلاثة ، فنهض إلى المعركة ، بعد أن لبس درع رسول الله ص . (50)

وقبل هذا كان علي ع قد دعاهم إلى كتاب الله والنزول إلى حكمه عز وجل فأرسل لهم رجلاً يحمل مصحف على رأسه ، إلاّ إنهم قتلوه . (51)

وكان من سيرته ع في الحرب ألاّ يقتل مدبراً ، ولا يجهز على جريح ولا يكشف ستراً ولا يأخذ مالاً (52)

المحور الخامس : أمير المؤمنين ع في الكوفة

الكوفة هي المحطة الأخيرة التي استقر بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وكان قد دخلها في غرّة شهر رجب من سنة ست وثلاثين ، ليقوم من خلالها بإدارة الدولة الإسلامية ، وتوجيه الأمة نحو الصواب ، ومقاومة الصعاب التي واجهته ، وما أعظم ما واجه أمير المؤمنين ع في خلافته من مشاكل معقدة وحروب ومنازعات ، وكان أهل الكوفة له الذراع اليمين التي يضرب بها كل مخالف ومارق ، ويقيم العدل بين الناس .

الكوفة في منظور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع :

- من أقوال وأحاديث أمير المؤمنين ع في الكوفة :

(كأني بكِ يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي ، تحركين بالنوازل وتركبين بالزلازل ، وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءً إلاّ ابتلاه الله بشاغلٍ أو رماه بقاتل) .

المعنى : عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة ، كانوا يجتمعون بها في كل سنة ، يقيمون شهراً ويتناشدون شعراً ، ويتفاخرون ، فلما جاء الإسلام هدم ذلك ، وأكثر ما كان يباع الأديم بها فينسب إليها .

وقوله ع تمدين مد الأديم ، استعارة لما ينالها من العسف والخيط ، وقوله تعركين من عركت القوم ، الحرب إذا مارستهم حتى اتعبتهم [53]

- ونقل صاحب معجم البلدان قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع : (الكوفة كنز الإيمان ، وحجة الإسلام ، وسيف الله ورمحه ، يضعه حيث يشاء ، والذي نفسي بيده لينتصرنّ الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز) [54]

فترة بقاء أمير المؤمنين ع في الكوفة :

بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة في المدينة المنورة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، وذكر ابن سعد أن عثمان قتل بعد مضي ثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة ٣٥ للهجرة ، وبويع لعلي في الغد من يوم قتل عثمان ، وبعد تسارع الأحداث وحصول الفتنة ، اضطر أمير المؤمنين ع إلى مغادرة المدينة نحو البصرة فالتقى بأصحاب الجمل في جمادي الآخرة سنة ٣٦ للهجرة ، وأقام في البصرة خمسة عشر يوما ومن ثم اتجه نحو الكوفة ، فيكون قد دخلها في غرة شهر رجب من سنة ٣٦ للهجرة .

أقام أمير المؤمنين ع في أرض الكوفة العلوية يدير شؤون الدولة الإسلامية حتى يوم استشهاده ، وكان ذلك ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة ، أي أنّ الإمام ع كان قد مكث في الكوفة أربع سنوات وشهرين تقريبا . (55)

روايات في فضل الكوفة :
قال الإمام علي ع : نعمت المدرة
وقال ع : يحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون ألفاً، وجوههم على صورة القمر
وقال ع : مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا
وقال الصادق ع : اللهم ارمِ من رماها وعاد من عاداها .
وقال سلمان الفارسي رض : أهل الكوفة أهل الله ، وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن. [56]

الكوفة في كتب البلدان والرحالة العرب :
ولد ذكر الكوفة في أكثر كتب البلدان والرحالة العرب وذلك لأهميتها ، ولقد ذكر المقدسي (ت ٣٨٠هـ) أهم مـدنها وهي : حمام ابن عمر ، الجامعين ، سورا ، النيل ، القادسية ، عين تمر .
وفي وصفها قال : (قصبة جليلة خفيفة ، حسنة البناء ، جليلة الأسواق ، كثيرة الخيرات ، مصّرها سعد بن أبي وقاص أيام عمر ، وكل رملٍ خالطه حصى فهو كوفة ، ألا ترى أرضها ، وكان البلد في القديم الحيرة وقد خربت ، وأول من نزلها من الصحابة علي بن أبي طالب وتبعه عبد الله بن مسعود وأبو الدرداء ، ثم تتابعوا عليها ، والجامع

على ناحية الشرق على أساطين طوال من الحجاز الموصلة ، بهي حسن ، والنهر على طرفها من قبل بغداد ، ولهم آبار عذيبية حولها نخيل وبساتين) [57]

- وفي معجم البلدان رواية في فضل مسجدها فقد ذكر الحموي رواية عن حبة العُرَني قال : كنتُ جالساً عند علي ع فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس ، فقال ع : كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد ، يعني مسجد الكوفة ، فإنه احد المساجد الأربعة ، ركعتان فيه تعدل عشراً فيما سواه من المساجد [58]
- والرحالة ابن جبير (ت ٦١٤هـ) كان قد وصف الكوفة بقوله :

(مدينة كبيرة ، عتيقة البناء ، قد استولى الخراب على أكثرها ، فالغامر منها أكثر من العامر ، ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها ، فهي لا تزال تضربها ... بناء هذه المدينة بالأجر خاصة ، ولا سور لها ، والجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلد ، ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق ، وهو جامع كبير ، في الجانب القبلي منه خمسة أبلطه ، وفي سائر الجوانب بلاطان ، وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا قسي عليها ، وهي نهاية الطول ، متصلة بنسق المسجد ، فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها ، فما أرى في الأرض مسجداً أطول منه ولا أعلى سقفاً) [59]

- وكان ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) قد زارها ووصفها بقوله :

(الكوفة : وهي إحدى أمهات البلاد العراقية المتميزة فيها ، بفضل المزية مثوى الصحابة والتابعين ، ومنزل العلماء والصالحين ، وحضرة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، إلا ان الخراب قد استولى عليها بسبب أيدي العدوان التي امتدت إليها . وفسادها من عرب خفاجة المجاورين ، فإنهم يقطعون طريقها ولا سور عليها ، بناؤها بالآجر ، وأسواقها حسان ، وأكثر ما يباع فيها التمر والسمك ، وجامعها الأعظم جامع كبير شريف ، بلاطاته سبع ، قائمة على سواري مجارة ضخمة ، منحوتة قد صنعت قطعاً ، ووضع بعضها على بعض ، وأفرغت بالرصاص ، وهي مفرطة الطول ، وبهذا المسجد آثار كريمة ، فمنها بيت إزاء المحراب عن يمين ، مستقبل القبلة ، يقال أنّ الخليل صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع ، وعلى مقربة منه محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع ، وهو محراب علي بن أبي طالب ع ، وهناك ضربة الشقي ابن ملجم ، والناس يقصدون الصلاة فيه) . [60]

الخاتمة

بعد أن انتهى البحث ، وقد اشتمل على استعراض موجز لأقوال وأفعال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع خلال تنقله من المدينة المنورة إلى الكوفة العلوية ، ومن خلال ما ورد من روايات ظهرت عدة نتائج منها :

١) بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة في ذي الحجة من سنة ٣٥ للهجرة ، وكان في المدينة المنورة ، وبقي فيها أربعة شهور ثم غادرها متوجها صوب العراق في آخر ربيع الآخر سنة ٣٦ للهجرة .

٢) تحرك الإمام علي بن أبي طالب ع من المدينة المنورة إلى الربذة ومن ثم إلى ذي قار (بقي فيها خمسة عشر يوما) ومن ثم إلى البصرة (وبقي فيها خمسة عشر يوما) دخلها في جمادي الآخرة سنة ٣٦ للهجرة ، ومن ثم توجه إلى الكوفة فدخلها في شهر رجب من نفس السنة .
٣) التقى أمير المؤمنين ع خلال رحلته بوفود القبائل العربية التي جاءت إلى نصرته ، وكان له حوار وكلمات مع وجوه تلك القبائل تتسم باستعماله للشاهد القرآني أحيانا .
٤) إن قبائل الكوفة وأهلها يمثلون الذراع اليمين لأمير المؤمنين ع في ضرب الناكثين والقاسطين والمارقين ، وكان قد وصفهم بقوله : (أنهم بيوتات العرب ووجوهها ، وأهل الفضل وفرسانها ، وأشد العرب مودة لرسول الله ص ولأهل بيته)
٥) كان أمير المؤمنين ع قد أرسل إليها المبعوثين من كل محطة نزلها ، وكانوا من خاصته وأعوانه ، وهذا دليل على مقام أهل الكوفة عند أمير المؤمنين ع .
٦) كان الدعاة إلى أمير المؤمنين ع من الصحابة الخلص والزعماء المخلصين أولي البأس الشديد أمثال عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وغيرهم ، وكان حذيفة رض قد خرج إلى الناس يحثهم ويحرضهم إلى نصرة علي بن أبي طالب ع .
٧) استجابة أهل الكوفة لنداء أمير المؤمنين عبر المبعوثين والرسل دليل الوعي الذي يمتلكوه والثقافة الإسلامية وعلمهم بأحقية أمير المؤمنين بالولاية والإمرة .
٨) ترك أمير المؤمنين ع أثارا حضارية واضحة في المناطق التي مر بها وبالأخص مدينة الكوفة ، شهد لذلك البلدانيون والرحالة الذين زاروها ، وقد ورد في البحث بعض النصوص التي تؤكد ذلك .

وفي البحث نتائج أخرى يمكن استنباطها من الروايات المذكورة فيه ، والحمد لله رب العالمين .

الهوامش

(١) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، (ط$_1$ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ) ، ٧٠١/٢
(٢) ينظر ابن أبي الحديد ، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائين (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد إبراهيم ، (ط$_1$ ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)
ج ٩ ص ١٨٧
(٣) النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) ، السنن الكبرى ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، (ط$_1$ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١ / ١٩٩١م) ٤٥/٥ .
(٤) قال رسول الله ص : (المسلم على المسلم حرام دمُهُ ومالهُ وعرضه)
مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط واخرون ، (ط$_2$ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، ١٥٩/١٣ حديث رقم ٧٧٢٧
(٥) سُئل رسول الله ص : أي الاسلام أفضل ؟ قال : (من سلم المسلمون من لسانه ويده)

النيسابوري ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٦١هـ هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت) ، ٦٦/١ رقم الحديث ٤٢

(٦) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨٧/٩-١٨٨

(٧) أبو مخنف ، لوط بن يحيى الازدي (ت ١٥٧هـ) ، كتاب الجمل وصفين والنهروان ، تحقيق حسن حميد السنيد ، (ط1 ، مطبعة الصدر ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)

(٨) ينبع : حصن به نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب ، كان يتولاها ولده ، بين مكة والمدينة ، على سبع مراحل من المدينة .
الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت) ، ٤٥٠/٥

(٩) ذكر الشيخ المفيد أن أم راشد مولاة أم هانئ هي التي سمعت طلحة والزبير ونقلت كلامهما إلى أمير المؤمنين
الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان (ت ٤١٣هـ) ، الجمل ، (مطبعة قم ، ١٤١٣هـ) ، ص٤٣٧

(١٠) أبو مخنف ، كتاب الجمل وصفين والنهروان ، ص٨٠

(١١) المصدر نفسه ، ص٨٠-٨١

(١٢) يعلي بن أمية بن أبي عبيده بن همام بن الحارث التميمي الحنظي (ت ٣٧هـ / ٦٥٧م) حليف قريش ، وهو الذي يقال له يعلي بن منيه ، منيه أمه وقيل هي أم ابيه وأم العوام والد الزبير ، فهي جدة الزبير ويعلي ، كان عامل عثمان على صنعاء اليمن ، شهد الحمل مع عائشة .
ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البيجاوي ، (ط1 ، دار الجبل ، بيروت ، ١٤١٢هـ) ، ٦٨٥/٦

(١٣) محمد الريشهري ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب ع في الكتاب والسنة والتاريخ ، (ط2 ، دار الحديث للطباعة ، قم ، ١٤٢٥هـ) ٢٢٢/٥

(١٤) الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م)
١٣٧/٣ حديث رقم ٤٦٣٧

(١٥) الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)
تحقيق أحمد حبيب قصير ، موقع الجامعة الاسلامية ، ١٥١/١٠

(١٦) العروسي الحويزي ، عبد علي عبد جمعة (ت ١١١٢هـ) ، تفسير نور الثقلين ٤٧٢/٩

(١٧) أبو مخنف ، ص٩١

(١٨) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره ، أما عائشة فهي بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره ، كلاهما يلتقيان في جدهما عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره .

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع البصري (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق احسان عباس ، (ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م) ، ٢١٤/٣ ، ١٦٩

(١٩) المصدر نفسه ، ١٠٠/٣

(٢٠) أبو مخنف ، ص ٩١

(٢١) الحوأب : موضع بئر في طريق البصرة ، نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة ... وفيها قالت عائشة : سمعت رسول الله يقول وعنده نساؤه : ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحواب سائره إلى الشرق في كتيبه .
الحموي ، معجم البلدان ، ٣١٤/٢

(٢٢) أبو مخنف ، ٩١-٩٢

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٩٣

(٢٤) الطبري ، تاريخ ، ٢٣/٣

(٢٥) الربذة : وهي من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز وفيها قبر الصحابي أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . الحموي ، معجم البلدان ، ٢٤/٣

(٢٦) ينظر : أبو مخنف ، ص ١٢٤

(٢٧) سورة النساء / آية ٩٥

(٢٨) ينظر : أبو مخنف ، ص ١٢٧

(٢٩) الشيخ المفيد ، الامالي ،
(مطبعة قم ، ١٤١٣هـ) ، ٢٩٢-٢٩٣

(٣٠) المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت) ٥٨/٣٢

(٣١) مشاق : سريع الجري ، والمشق : السرعة في الطعن والضرب ...
ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٤٤/١٠

(٣٢) شنان قوم أي مبغض قوم
المصدر نفسه ، ١٠١/١ باب شنأ

(٣٣) أبو مخنف ، ص ١٢٩

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ١٣١

(٣٥) الطبري ، تاريخ ، ٢٢/٣

(٣٦) ذي قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط ، وحفر ذي قار على ليلة منه ، وفيها كانت الواقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس .
الحموي ، ٢٩٣/٤

(٣٧) أبو مخنف ، ص ١٣٣-١٣٤

(٣٨) ابن أبي الحديد ، ٢٤٠/٣

(٣٩) الطبري ، تاريخ ، ٢٩/٣

(٤٠) المصدر نفسه ، ٣٠/٣

(٤١) أبو مخنف ، ص ١٤٩-١٥١ ؛ ابن أبي الحديد ، ١/ ٣١٠-٣١١

(٤٢) أبو مخنف ، ص ١٥٦-١٥٧

(٤٣) الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) ، الأمالي ، (دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤هـ) ، ٥٦/٢
(٤٤) أبو مخنف ، ص ١٥٤
(٤٥) أبو مخنف ، ص ١٥٨
(٤٦) المصدر نفسه ، ص ١٥٩
(٤٧) سورة الاحزاب / آية ٣٣
(٤٨) الطوسي ، الأمالي ، (دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤هـ) ، ص ١٨٩
(٤٩) أبو مخنف ، ص ١٦٣
(٥٠) ينظر : ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١١٢/١
(٥١) أبو مخنف ، ص ١٦٥
(٥٢) الطبري ، تاريخ ، ٥٩/٣
(٥٣) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٣/ ١٢٤-١٢٥
(٥٤) الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ٤٩٢
(٥٥) ينظر : كتاب الطبقات الكبرى ، ٣ / ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ .
(٥٦) المصدر نفسه ، ٤ / ٤٩٢
(٥٧) المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨١هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٥٠٣م) ، ص ١٠٧ – ١٠٨
(٥٨) الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٤٩٢
(٥٩) ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت ٦١٤هـ) ، رحلة ابن جبير ، موقع الوراق www.alwarrag ص ٧٨
(٦٠) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة ، موقع الوراق www.alwarrag ص ١٠١ – ١٠٢

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

١) أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م)، المسند ، تحقيق شعيب الأرنؤوط واخرون ، (ط2 ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)
٢) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ / ١٣٦٩م) ، رحلة ابن بطوطة ، موقع الوراق www.alwarrag
٣) ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) رحلة ابن جبير ، موقع الوراق www.alwarrag
٤) الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٢م) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م)

٥) ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البيجاوي ، (ط١ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٤١٢هـ)
٦) ابن أبي الحديد ، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائين (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد إبراهيم ، (ط١ ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)
٧)الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) ، معجم البلدان (دار الفكر ، بيروت)
٨) ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق احسان عباس ، (ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م)

٩) الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) ، الجمل ، (مطبعة قم ، ١٤١٣هـ)
١٠) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، تاريخ الأمم والملوك ،(ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ)
١١) الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) ، الأمالي ، (دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤هـ)
١٢) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ،تحقيق أحمد حبيب قصير ، موقع الجامعة الاسلامية
١٣) المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) ، بحار الأنوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت)
١٤) أبو مخنف ، لوط بن يحيى الازدي (ت ١٥٧هـ/ ٧٧٤م) ، كتاب الجمل وصفين والنهروان ، تحقيق حسن حميد السنيد ، (ط١ ، مطبعة الصدر ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)
١٥) المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٥٠٣م)
١٦) ابن منظور ،ابو الفضل محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، (دار صادر ، بيروت)
١٧) النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م) ، السنن الكبرى ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، (ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١ / ١٩٩١م)
١٨) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥م) ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت)